

مباحث حول مسألة نزع الخافض

إعداد

خالد بن محمود الجهني

غفر الله له



مقدمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ؕ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ؕ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد؛ فإن أصدق الحديث كتاب الله ﷻ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار؛ وبعد.

فإن اللغة العربية لغة عالمية صالحة لكل عصر ومن، لذا اختصها الله ﷻ بأن جعلها لغة كتابه العظيم الذي تكفل بحفظه؛ ومن ثم حفظت اللغة العربية، فهي شاحنة عالية بشموخ علو القرآن الكريم؛ قد خدمها علماؤها وأبنائها أجل خدمة؛ فصفنوا فيها

الكتب والمصنفات جمعاً وشرحاً وبياناً .

ومن أجل علوم العربية علم النحو؛ فهو علم تأسس ليكون وسيلة لحفظ القرآن والسنة، وفهمهما، وهو مليء بالمسائل النحوية التي لا غنى عنها للمفسر، والفقيه والأصولي، ومن هذه المسائل مسألة «نزع الخافض»، وقد شمرت ساعد الجهد لكتابة بحث مختصر عنها، لأجل شيوخها، وأهميتها لدى الدارسين في الحقل النحوي، وآثرت أن يكون مختصراً؛ لأن لكل حال مقام .

هذا، وقد جاء البحث في فصلين، وكل فصل مكون من عدة مباحث، وهي كالتالي:

الفصل الأول: نزع الخافض [تعريفه، وحكمه، وشروطه، وأقسامه]، وفيه أربعة مباحث .

المبحث الأول: تعريف نزع الخافض .

المبحث الثاني: حكم منزوع الخافض .

المبحث الثالث: شروط نزع الخافض .

المبحث الرابع: أقسام نزع الخافض .

الفصل الثاني: أمثلة تطبيقية على المنصوب على نزع الخافض في القرآن؛ وفيه

مبحثان:

المبحث الأول: نزع الخافض قياساً في القرآن .

المبحث الثاني: نزع الخافض سماعاً في القرآن.

وكتب

خالد بن محمود الجمني

١٤٣٥/٦/١ هـ

٢٠١٤/٤/١ م

الفصل الأول:

نزع الخافض

[تعريفه، وحكمه، وشروطه، وأقسامه]،

وفيه أربعة مباحث.

المبحث الأول

تعريف نزع الخافض

عند تعريف مصطلح «نزع الخافض» ينبغي النظر إليه باعتبارين:

أحدهما: باعتبار مفرديه.

الثاني: باعتباره لقبا.

أولا: باعتبار مفرديه: نزع، الخافض.

نزع: لغة: النون والزاي والعين أصل صحيح يدل على قلع شيء، وجذبه؛ وَمِنْهُ نَزَعُ المِيتِ رُوحه، ونَزَعَ القَوْسَ إِذَا جَذَبَهَا، ونَزَعَتِ الشَّيْءَ مِنْ مَكَانِهِ نَزَعًا^(١)؛ وانتزع الرمح: اقتلعه ثم حمل، وانتزع الشيء: انقلع؛ ونزع الأمير

(١) ينظر: الخليل بن أحمد، العين، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، طبعة: دار ومكتبة الهلال،

(٣٥٧/١)، وأبو منصور الأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م،

(٨/٢)، وابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، طبعة: دار الفكر، سنة

النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، (٤١٥/٥)، والفيروزآبادي، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في

مؤسسة الرسالة، طبعة: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ص (٧٦٦)، الطبعة:

العامل عن عمله: أزاله، وهو على المثل؛ لأنه إذا أزاله فقد اقتلعه وأزاله، وقولهم فلان في النزع أي في قلع الحياة، يقال: فلان ينزع نزعا إذا كان في السياق عند الموت^(١).

وفرق سيبويه بين نزع وانتزع فقال: «وأما انتزع فإنما هي خطفة كقولك استلب، وأما نزع فانه تحويلك إياه وإن كان على نحو الاستلاب»^(٢).

والخافض: لغة: اسم فاعل من الخفض، والخفض: نقيض الرفع^(٣)، وبمعنى الجرّ في الإعراب^(٤)، خفضه يخفضه خفضا فانخفض واختفض^(٥).

ثانيا: باعتباره لقبا.

نزع الخافض: اصطلاحا: إِنَّمَا يَجْرِي فِي الظُّرُوفِ وَالصِّفَاتِ وَالصَّلَاتِ وَذَلِكَ لِدَلَالَةِ الْفِعْلِ عَلَى مَكَانِ الْحَذْفِ^(٦).



الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، مادة «نزع».

(١) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، طبعة: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ، (٣٤٩/٨).

(٢) سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، طبعة: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، (٧٤/٤).

(٣) ينظر: الخليل بن أحمد، العين، (١٧٨/٤)، وأبو منصور الأزهري، تهذيب اللغة، (٥٣/٧).

(٤) ينظر: الفيروز آبادي، تهذيب اللغة، ص (٦٤١).

(٥) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، (١٤٥/٧).

(٦) ينظر: أبو البقاء الكفوي، الكليات، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، طبعة: مؤسسة الرسالة - بيروت، ص (١٠٢٨).

المبحث الثاني حكم منزوع الخافض

يجب نصب منزوع الخافض، وشذ إبقاؤه على جره^(١).

قال ابن مالك^(٢):

وَعَدٌ لَازِمًا بِحَرْفٍ جَرٍّ وَإِنْ حُذِفَ فَالنَّصِبُ لِلْمَنْجَرِ
نَقْلًا وَفِي أَنْ وَأَنْ يَطْرُدَ مَعَ أَمْنٍ لِبَسٍ كَعَجِبْتَ أَنْ يَدُوا

قوله: «وعد لازما بحرف جر»: نحو: ذهبت بزيد، بمعنى: أذهبته،

وعجبت منه، وغضبت عليه.

قوله: «وإن حذف»: أي حرف الجر.

قوله: «فالنصب للمنجر»: وجوبا؛ وشذ إبقاؤه على جره، في قوله:

إذا قيل أي الناس شريكة أشارت كليب بالأكف الأصابع

أي: إلى كليب.

الشاهد: قوله: «أشارت كليب» حيث يريد: «أشارت إلى كليب» فحذف

حرف الجر وأبقى عمله، وهذا شاذ.

(١) ينظر: الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، طبعة: دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة:

الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، (٤٤٠/١).

(٢) ابن عقيل: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، طبعة: دار التراث -

القاهرة، دار مصر للطباعة، الطبعة: العشرون ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م، (١٤٩/٢).

قوله: «نقلا وفي أن وأن يطرد»: حيث حذف الجار في غير «أن»، و«أن» فإنها يحذف «نقلا» لا قياسا مطردا، وذلك على نوعين:

الأول: وراد في السعة، نحو: شكرته، ونصحته، وذهبت الشام.

والثاني: مخصوص بالضرورة، كقوله:

آليت حب العراق الدهر أطعمه والحب يأكله في القرية السوس

قوله: «مع أمن لبس كعجبت أن يدوا»: فحذفه في أن وأن يطرد

قياسا مع أمن لبس كعجبت أن يدوا، ﴿أَوْعَجَبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [الأعراف: ٦٣]، ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران: ١٨]، أي: من أن يدوا: أي يعطوا الدية، ومن أن جاءكم، وبأنه.

فإن خيف اللبس امتنع الحذف، كما في: رغبت في أن تفعل، أو عن أن تفعل؛ لإشكال المراد بعد الحذف^(١).



(١) ينظر: الأشموني، شرح الألفية، (١/٤٤٤) بتصرف كثير.

المبحث الثالث شروط نزع الخافض

يشترط في نزع الخافض ثلاثة شروط^(١):

أحدهما: أمن اللبس؛ فإن لم يؤمن اللبس لم يحز الحذف في نحو: رغبت في أن تفعل، أو عن أن تفعل؛ لإشكال المراد بعد الحذف.

الثاني: أن يكون حذف الحرف اعتماداً على القرينة الرافعة للبس.

الثالث: قصد الإبهام، للردع؛ ومنه قوله تعالى: ﴿وَرَغَبُونَ أَنْ تَنكِحُوهُنَّ﴾ [النساء: ١٢٧]، ليرتدع بذلك من يرغب فيهن لجمالهن وماهن، ومن يرغب عنهن لدماמתهن وفقرهن.



(١) ينظر: خالد الأزهرى، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، طبعة: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، (١/٤٦٨-٤٧٠)، وابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: د. مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، طبعة: دار الفكر - دمشق، الطبعة: السادسة، ١٩٨٥م، ص (٨٨٧)، وشمس الدين محمد بن عبد المنعم الجوزي، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق: نواف بن جزاء الحارثي، طبعة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٤م، (٢/٥٦٤-٥٦٥).

المبحث الرابع أقسام نزع الخافض

يحذف الجار فيتعدى الفعل بنفسه وينصب المجرور إن كان في موضع نصب، وهو ثلاثة أقسام^(١):

أحدها: سماعي جائز في الكلام المنشور نحو: نصحته، و: شكرته، و: كلته، و: وزنته، والأكثر ذكر اللام «الجار» نحو: ﴿وَنَصَحْتُ لَكُمْ﴾ [الأعراف: ٧٩]، ﴿أَنْ أَشْكُرَ لِي﴾ [لقمان: ١٤]، و: كلت له، و: وزنت له. وقال التفتازاني: اللام زائدة؛ لأن معنى نصحت زيّداً، ونصحت له، مستويان.

وفي التنزيل: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ [المطففين: ٣] بغير ذكر اللام.

الثاني: سماع خاص بالشعر، كقوله:

آليت حب العراق الدهر أطعمه والحب يأكله في القرية السوس

الشاهد في حذفه «على» ونصب «حب» أي: على حب العراق.

(١) ينظر: خالد الأزهرى، شرح التصريح (١/٤٦٦-٤٦٨)، وابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك،

تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، طبعة: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (١٥٩/٢-١٦٢).

الثالث: قياسي وذلك في «أن»، و«أن» و: «كي» لطولهن بالصلة.

نحو: ﴿أَوْعِجَّيْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [الأعراف: ٦٣]، أي ومن أن جاءكم.

ونحو: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران: ١٨]، أي: بأنه لا إله إلا هو.

ونحو: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةٌ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾ [الحشر: ٧]، أي ولكيلا.

قال ابن هشام: «وأهمل النحويون هنا ذكر كي مع تجويزهم في نحو: جئت كي تكرمني أن تكون كي مَصْدَرِيَّةٌ وَاللَّامُ مَقْدَرَةٌ، وَالْمُعْنَى لَكِي تَكْرَمْنِي وَأَجَازُوا أَيْضًا كَوْنَهَا تَعْلِيلِيَّةٌ وَأَنَّ مَضْمُرَةَ بَعْدَهَا وَلَا يَحْذِفُ مَعَ كِي إِلَّا لَامُ الْعَلَّةِ لِأَنَّهَا لَا يَدْخُلُ عَلَيْهَا جَارٌ غَيْرُهَا»^(١).



(١) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب، ص (٦٨١-٦٨٢).

الفصل الثاني:

أمثلة تطبيقية على المنصوب على نزع الخافض في القرآن؛

وفيه مبحثان:

المبحث الأول

نزع الخافض قياساً في القرآن

وردت في القرآن أمثلة كثيرة على نزع الخافض بعد «أَنَّ وَأَنَّ»، ومنها:

قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ﴾ [البقرة: ٢٥]؛
أي: بأنَّ لهم جنات.

وقال تعالى: ﴿أَفَنظَمُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ﴾ [البقرة: ٧٥]؛ أي بأن يؤمنوا لكم.

وقال تعالى: ﴿لَن يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ﴾ [النساء: ١٧٢]؛
أي: من أن يكون عبداً لله، أو عن أن يكون عبداً لله.

وقال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ﴾ [يونس: ٢]؛ أي: بأنَّ لهم
قدم صدق.



المبحث الثاني نزع الخافض سماعاً في القرآن

من الأمثلة على نزع الخافض سماعاً في القرآن:

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَأَضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا﴾ [النساء: ٣٤].

على تقدير أن معنى «بغى» مأخوذ من «البغى»، وهو الظلم.

وقال تعالى: ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ [البقرة: ١٣٥].

قيل: إنه منصوب على نزع الخافض والمعنى نقتدي بملة إبراهيم.

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الصِّفَا وَالْمُرَّةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٥٨].

وقال تعالى: ﴿فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٨٤].

قيل: إن ﴿خَيْرًا﴾ في الآيتين منصوب على نزع الخافض، أي: تطوَّع بخير.

وقال تعالى: ﴿وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٧].

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾ [البقرة: ٢٣٥].

ف ﴿الطَّلَقُ﴾ في الآية الأولى، و ﴿عُقْدَةُ﴾ في الآية الثانية منصوبان على نزع الخافض، والأصل: وإن عزموا على الطلاق، ولا تعزموا على عقدة النكاح، فحذف الخافض، وانتصب معموله.



الخاتمة

الحمد لله وكفى وصلاة على عباده الذين اصطفى، وآله المستكملين الشرفا؛ وبعد .
فقد مررنا مرور الكرام في هذا البحث المختصر على مسألة نزع الخافض، وقد عرضنا لها
في فصلين؛ أما الفصل الأول فتكلمنا فيه عن تعريف نزع الخافض في اللغة والاصطلاح، ثم ذكرنا
حكمه، وشروطه، وأقسامه .
وأما الفصل الثاني، فذكرنا فيه أمثلة تطبيقية على المنصوب على نزع الخافض في القرآن؛ قياسا،
وسماعا .

والله أسأل أن يتقبله منا ويجعله خالصا لوجهه الكريم، إنه ولي ذلك والقادر عليه .



المصادر والمراجع

١. الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، طبعة: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
٢. أبو البقاء الكفوي، الكليات، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، طبعة: مؤسسة الرسالة - بيروت.
٣. خالد الأزهرى، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، طبعة: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
٤. الخليل بن أحمد، العين، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، طبعة: دار ومكتبة الهلال.
٥. سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، طبعة: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
٦. شمس الدين محمد بن عبد المنعم الجَوْجَرِي، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق: نواف بن جزاء الحارثي، طبعة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٤م.
٧. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، طبعة: دار الفكر، سنة النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٨. الفيرز آبادي، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، طبعة: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
٩. ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، طبعة: دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة، الطبعة: العشرون ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.
١٠. أبو منصور الأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١ م.
١١. ابن منظور، لسان العرب، طبعة: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.
١٢. ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، طبعة: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
١٣. ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، تحقيق: د. مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، طبعة: دار الفكر - دمشق، الطبعة: السادسة، ١٩٨٥ م.



الفهرس

مقدمة..... ٥-٣

الفصل الأول: نزع الخافض [تعريفه، وحكمه، وشروطه، وأقسامه]، وفيه

أربعة مباحث..... ١٢-٦

المبحث الأول: تعريف نزع الخافض..... ٧-٦

المبحث الثاني: حكم منزع الخافض..... ٩-٨

المبحث الثالث: شروط نزع الخافض..... ١٠

المبحث الرابع: أقسام نزع الخافض..... ١٢-١١

الفصل الثاني: أمثلة تطبيقية على المنصوب على نزع الخافض في القرآن؛ وفيه

مبحثان..... ١٥-١٣

المبحث الأول: نزع الخافض قياساً في القرآن..... ١٣

المبحث الثاني: نزع الخافض سماعاً في القرآن..... ١٥-١٤

الخاتمة..... ١٦

المصادر والمراجع..... ١٨-١٧

الفهرس..... ١٩